أسباب التحالف الأمريكى الأوروبى لدعم إسرائيل .. ومتى يفيق المسلمون من غفلتهم التى طالَ أمدُها ؟!

محمد سعد زغلول سالم

الخميس ١٢ أكتوبر ٢٠٢٣

تكشف محاولات تفسير أسباب التحالف الأمريكى الأوروبى لدعم ومساندة إسرائيل فى كُلِّ ما ترتكبه من جرائم تتناقض مع كُلِّ إدعاءات هذا التحالف الخبيث عن حقوق الإنسان وكُلِّ ما يستتبعها من إلتزامات لا يَفِى الكيان الصهيونى المجرم فى فلسطين المحتلة بأى منها عن عديد من الحقائق بعضها شائع منذ زمن بعيد وبعضها مازال خافياً وإن كان التكهن بها أمرٌ ممكن إستناداً لما يجرى من أحداث تتعاقب دونما إنقطاع منذ إنشاء هذا الكيانى المجرم منذ عام ١٩٤٨ حتى الآن.

١. فليس خافياً على أحد مثلما جاء فى الوثائق السرية وفى الكتابات العلنية بل وفى الأحاديث الرسمية العلنية لقادة هذا التحالف الخبيث طوال العقود الماضية أنَّ الدافع الأول لمُخطط إنشاء إسرائيل هو الكراهية العمياء لهذا التحالف للإسلام وحقده على المسلمين وبذل كل ما يمكنهم عمله لضمان أنْ يظَّلَّ المسلمون فى حالة ضعف وإنكسار وتخلف لا تسمح لهم بإسترجاع أيٍ من أمجاد الماضى الذى سيطر فيه الإسلام والمسلمون على معظم بقاع العالم وكانت دول أوروبا دولاً ذليلة ضعيفة لا تجرؤ على مواجهتهم. ومثلما كان يُخطط غَرْسُ الشيطان فى إنجلترا والعقل المفكر لهذا التحالف لتحقيق هذا الهدف تم التخطيط لأمرين متلازمَين أولهما العمل الحثيث على تفتيت الإمبراطورية العثمانية وإسقاط دولة الخلافة الإسلامية وهو ما حدث فى عام ١٩٢٤ وثانيهما تمهيد الطريق لإنشاء دولة لليهود فى فلسطين وهو ما بدأ بإصدار وعد بلفور سنة ١٩١٧ وإنتهى بإعلان قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨. وكان تخطيط إنجلترا قائم على إنشاء كيان غاصب ينوب عن الغرب بالوكالة فى مواجهة الإسلام والمسلمين بدلاً من مواجهتهم مباشرةً وخسارة كل ما يمكن للغرب نهبه من ثرواتهم النفطية وهو ما إمتد بعد ذلك إلى نهب كُلِّ ما يمكنهم الحصول عليه من ثرواتهم المتراكمة مقابل الاسلحة التى يحتاجون إليها لمواجهة أخطار هذا الكيان الخبيث النابت الذى زرعَهُ هذا التحالف الخبيث فى عقر دارهِم.

٢. دأبَ الإعلام الغربى الذى يسيطر عليه اليهود منذ إنشاء الكيان الصهيونى وطوال هذه العقود على الترويج لعقيدة أنَّ إنشاء وقيام دولة إسرائيل وإعادة بناء هيكل سليمان المزعوم هو ضرورة لازمة لعودة المسيح وهى عقيدة يتشارك فيها المسيحيون مع اليهود رغم التناقض الجوهرى بينهما وهو ما لا ينتبه إليه الغالبية العظمى من المسيحيين الذين لا يعرفون أصولَ هذه العقيدة إكتفاءاً بما يُرَوِّجْهُ ويُشيعه الإعلام اليهودى عنها. فعقيدة عودة المسيح أو الماشيح أو المسيا فى اليهودية تتضمن فى تفصيلاتها تخليص الشعب اليهودي من ويلاته وعذاباته ومعاناته وإرتكاب مجازر مُرَوِّعَة ستطول غالبية الأحياء من الأغيار أىْ غير اليهود بمن فيهم المسيحيين أيضاً كما يقوم بإستئصال جميع الأديان الموجودة ويفرض أحكام التوراة والعهد القديم ويُعيد مجدَ مملكة يهوذا ثم يقوم بشن حربٍ طاحنة خاتمَة للتاريخ البشرى هى معركة (هرمجدون) يقوم فيها بقتل كل المسيحيين وكل المسلمين ثم يجعل من يبقى حياً بعد ذلك من الأغيار خدَماً وعبيداً لليهود الذين سوف يتمتعون تحت قيادته بصفاتٍ جسمانية ودنيوية خرافية لا مجال لذكرها الآن. وهذه العقيدة تختلف جذرياً عن العقيدة المسيحية المتعلقة بعودة المسيح التى يؤمن بها الكثير من المسيحيين وهى عقيدة الباروسيا أو المجيء الثاني أو الظهور الثاني والعودة المنتظرة ليسوع باسماء وصفات متعددة منها الأَلِفُ وَالْيَاء أو الحى إلى الأبد أو الكاهن الأعظم إلى الأرض إستناداً إلى نبوءاتٍ عديدة موجودة بالأناجيل الكنسية والرسالة إلى العبرانيين ورؤيا يوحنا اللاهوتى التى يتضمنها العهد الجديد والتى لا تتضمن أياً من التفصيلات المُرَوِّعَة التى تتضمنها عقيدة عودة المسيح اليهودية. ومما يثير الإستغراب إيمانُ الغرب المسيحى بعقيدة الألفية الثانية اليهودية رغم تناقضِها مع كثير مما جاء فى أناجيل ورسائل ورؤيا العهد الجديد وهو إيمان بدأ وإنتشر ويزداد مع سطْوَة الإعلام اليهودى الشيطانى الذى جعلَ من قيام دولة إسرائيل وهدم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان والقضاء على المسلمين ضرورات لازمة لعودة المسيح إلى الأرض رغم إختلاف شخصية وطبيعة وأهداف مسيح اليهود عن عن مثيلاتها لدى المسيح الذى ينتظره المسيحيون فى المجىء الثانى له إلى الأرض وهى الأفكار والآراء التى تشبعت ومازالت تتشبع بها عقولُ الغرب المسيحى والتى تهَيئه نفسياً لإتخاذ موقف العداء والكراهية للإسلام والمسلمين الذى ينعكس فى أحد نواحيه فى مظاهر الدعم والتأييد والمساندة المالية والعسكرية غير المحدودة وغير المشروطة لهذا الكيان الإجرامى الغاصب لدولة فلسطين.

٣. أوقِنُ شخصياً أنَّ أحد أهم أسباب الدعم الأمريكى الأوروبى للكيان الصهيونى رغم جرائمه ضد الإنسانية التى يرتكبها حتى ما قبلَ قيامِهِ وإلى الآن ضد مسلمى فلسطين والذى يجعل من هذا الدعم وصمة عار فى جبين كل من يؤيده أو يقوم به أو يقدمه وهو سبب خافى قد لا يتوقعه أو يفكر فيه أو يتخيله كُلُّ من يحاول معرفة الأسباب الحقيقية وراء هذا التأييد الأعمى لإسرائيل رغم تضاؤل بل ورغم إنتهاء المبررات السياسية والعسكرية والجغرافية لقيامِها هو الرغبة الدفينة لدول التحالف الأمريكى الأوروبى فى التخلص من وجود اليهود على أراضيهم وبين ظهرانيهم عملاً بنصيحة (أدولف هتلر) التى أوضحَ فيها بجلاءٍ تام أنَّ وجود اليهود فى أى مجتمع هو شرٌّ مَحْض لا بديل عن التخلص منه وإقتلاعه وإستئصالِه لينعم المجتمع بالأمن والسلام. وهى نصيحة أثبتت وقائع التاريخ صدقها وصحتها ولا أشك فى أنَّ مساندة الغرب لقيام إسرائيل ودعمِه لبقائها ولهجرة اليهود من أنحائه إليها والدفاع عنها ضد كُلِّ ما يهدد بقاءَها فى مواجهة دول العالم الإسلامى هى ثمرة هذا المخطط الشيطانى الذى يحقق أهدافاً متعددة بإستمرار هذا الكيان المجرم .. فهو يتخلص من شرور وأخطار اليهود على أراضيه .. وهو يقسم العالم الإسلامى ويجعله فى حالة ضعفٍ وتشرذم وعدم إستقرار .. وهو ينهب ثروات الدول الإسلامية التى تشترى منه الأسلحة اللازمة للدفاع عن أراضيها ضد هذا الكيان.

٤. إنَّ إنشاءَ إسرائيل قد تم بموافقة ومُباركة الغالبية العظمى من دول العالم وخاصة القوى الرئيسية المُهَيمنة على قراراته وسياساتِه ومُقدراته التى كانت ولاتزال ترى من منظور المصالح السياسية المُجردة حتى بعيداً عن الإعتبارات الدينية أن قيام كيانٍ بالغ الضخامة بشرياً وبالغ الثراء إقتصادياً كالعالم الإسلامى كوحدةٍ واحدة هو إضافة لقوة جديدة منافِسَة لا تريد هذه القوى مجتمعةً أو منفردةً أن يكون لها دورٌ أو مكان بينها. ورغم أنَّ بزوغ قوى دولية مهيمنة جديدة على ساحة العالم المعاصر يحدث تدريجياً دون

توقف مثلما حدث مع الصين ومثلما يحدث مع الهند الآن فإن الأمر مختلف بالنسبة للعالم الإسلامى نظراً للدعايات السامة للإعلام اليهودى التى جعلت من الإسلام والمسلمين أعداءاً تحددت سياسات التحالف الأمريكى الأوروبى وسياسات الصين والهند أيضاً نحوَهم بتوجهاتٍ محكومة بالإعتبارات الدينية المُعادية لهم وهذا ما يضع على عاتق العالم الإسلامى عبئاً ثقيلاً لا يبدو من مُجريات الأمور التى تحدث فيه منذ عقود طويلة أنَّ ثمة أملاً فى أنْ يفيقَ المسلمون من غفلتهم التى يغُّطون فيها وسفاهَتهم التى آلَت بهم إلى أنْ يحتموا بمظلات أعدائهم الذين زرعوا هذا الكيان الخبيث فى أرضهم والذين ينهبون ثرواتهم برضائهم والذين يستعمرونهم إقتصادياً ويخربون ركائز دينهم ولغتهم وثقافتهم وأخلاقهم بخونةٍ وعملاء منهم يُسيطرون على مقاليد الحكم ويحكمونهم بإرادات وسياسات هذا التحالف الغربى الخبيث.

فمتى يفيق المسلمون ؟! ومتى يدركون أنَّ وحدتهم وإتحادَهُم هو الأمل الوحيد أمامهم لكى يكون لهم مكان ومكانة بين دول العالم ؟! ومتى يقتنعون بأنَّ القوة العسكرية النووية ولا شىء غيرها حتى الآن هى الضمانة الوحيدة التى يجب أن يبذلوا كُلَّ ما يستطيعون وما يملكون للحصول عليها لكى يحافظوا على ثرواتهم ويحافظوا على بلدانهم بل وليبقوا أحياء فى عالم من الذئاب يتربص بهم ويتمنى زوالَهُم منه ؟! ومتى يوقِنون أنه ما من سبيلٍ أمامَهم للحصول على هذه الضمانة الحقيقية لحمايتهم وبقائهم فى مسيرة الأحياء وفى ركْب الحياة بدلاً من هامِشها الذى يحيون فيه منذ قرون سوى الإعتصام بدينهم أولاً والإتحاد بينهم ثانياً وجعل العلم طريقاً وسبيلاً وحيداً أمامهم للنهضة والتقدم والحصول على القوة وعلى كل ما تحتاج إليه أى دولةٍ لتضمَن مكانها وتفرض مكانتها بين دول العالم اليوم وغداً وإلى أنْ يرثَ الله الأرضَ وماعليها.